بعد رفض الفرنسيين للدستور الموحد

أوروبا في مـــأزق حـــاد

□ عواصم/أوروبا/(د . ب . أ)

قوبل قرار غالبية الناخبين الفرنسيين برفض الدستور الأوروبي الموحد بردود فعل أوروبية واسعة أمس تراوحت بين صدمة وتحفظ وشعور بالدهشة والحزن وعدم الرضا، فيما حاول مسؤولون أوروبيون التقليل من أهمية الأمر.

وقال ماريك بيلكا، رئيس وزراء بولندا، التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة، أن بلاده ستبقى ملتزمة بعملية التكامل الأوروبي، على الرغم من رفض فرنسا للدستور المقترح، مضيفاً : إن رفض الفرنسيين لا يمثل كارثة بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

وبينما اعترف بعدم تأكده لما يمكن أن يسفر عنه القرار الفرنسي من عواقب، قال رئيس وزراء بولندا : نحن نأسف لذلك، لكنه قرار سيادي للشعب الفرنسي.

وأكدت الحكومة الإسبانية أن عملية التصديق على الدستور الموحد يتعين إكمالها، على الرغم من الرفض الفرنسي.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس رودريجث : إن رفض الدستور في فرنسا ليس خبراً سارا، لكنه ليس كارثة.

وأعرب المتحدث عن أن رئيس الوزراء طمأن الرئيس الفرنسي جاك شيراك بأن الاتحاد الأوروبي سيتغلب على الأزمة الحالية كما نجح في التغلب على أزمات أخرى في الماضي، فيما أبدى كوستاس كارمانليس، رئيس وزراء اليونان، قلقه لرفض الفرنسيين للدستور الجديد، مؤكداً أن هذا التطور سبب قلقاً في أثينا، مضيفاً : ينبغي علينا ألاّ ننسى - ونحن لا ننسى - أن عملية التكامل الأوروبي لم تكن يوماً أمراً يسيراً، ورغم الاختلافات وحتى الأزمات نجح الاتحاد الأوروبي في المضي قدماً.

وقال توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، الذي يقضي عطلته مع عائلته في توسكاني : من المبكر للغاية أن نقرر ما إذا كان ينبغي على بريطانيا طرح مسألة الدستور الأوروبي الموحد للتصويت في استفتاء، مضيفاً : إن قمة الاتحاد الأوروبي المقرر عقدها في يونيو القادم ستتيح للزعماء الأوروبيين الفرصة لمناقشة نتائج رفض الفرنسيين للدستور.

وفي العاصمة الإيطالية روما - حيث وقع الدستور وسط مظاهر احتفالية ضخمة قبل سبعة أشهر - قوبل قرار الناخبين الفرنسيين بعدم الرضا.

وكان الرئيس الإيطالي كارلو أزيليو تشامبي أول من أعلن موقفه، فقال أنه شعر بالأسف الشديد للنتيجة السلبية التي أسفر عنها الاستفتاء الفرنسي، واصفاً في بيان له نتيجة الاستفتاء بأنها نكسة.

أما سلفيو برلسكوني، رئيس الوزراء الإيطالي، الذي استضاف احتفالية التوقيع على معاهدة الدستور الأوروبي الموحد في التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي، فقد امتنع عن التعليق.

وفي التشيك أشاد ميريك توبولانيك، رئيس حزب الديمقراطيين المدنيين اليميني، وهو أكبر حزب معارض في البلاد، برفض الفرنسيين للدستور الجديد، ووصفه بأنه فرصة جديدة للاتحاد الأوروبي لتفهم التحديات الجديدة للقرن الواحد والعشرين.

وأعربت بلغاريا أمس عن أسفها لرفض الفرنسيين للدستور، لكنها أعربت عن اعتقادها بأن الاتحاد الأوروبي سيتجاوز الأزمة.

وقال سولومون باسي، وزير الخارجية البلغاري، على هامش أحد المؤتمرات المنعقدة في صوفيا : إن توحيد أوروبا عملية استراتيجية طويلة المدى لا يمكن أن يعوقها استفتاء أو آخر.

■ المراقبون يعتبرون الرفض عقوبة لحكومة رافاران

وجدد جان بيتر بالكنيندي، رئيس الوزراء الهولندي، أمس دعوته للناخبين في أنحاء البلاد إلى التصويت لصالح المعاهدة الأوروبية في الاستفتاء المقرر غداً الأربعاء.

وأصر بالكنيندي على أن الهزيمة التي مُني بها الدستور الأوروبي في فرنسا ليست سبباً يدعو إلى التشاؤم بشأن الاستفتاء المقرر في هولندا يوم غد، على الرغم من أن استطلاعات للرأي كشفت عن رؤى متشككة في المعاهدة الأوروبية.

وكان أحدث هذه الاستطلاعات التي أجريت في هولندا قبيل الاستفتاء الفرنسي، قد أوضح أن حوالي (٥٤٪) من الناخبين يعتزمون أن يصوتوا ضد الدستور الأوروبي.

وقال بالكنيندي في أعقاب الإعلان عن نتائج الاستفتاء الفرنسي : كل أمة مسؤولة عن نفسها، مضيفاً : إن نتائج استفتاء أمس الأول لها سبب آخر يدفع الناخب الهولندي إلى التصويت في صالح الدستور غداً الأربعاء.

والاستفتاء على الدستور الأوروبي في هولندا استشاري وغير ملزم، لكن الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد أعلنت أنها ستعتمد على نتائج حاسمة قائمة على إقبال كاف من الناخبين.

واتسم رد فعل تركيا تجاه رفض الفرنسيين لمعاهدة الدستور الأوروبي الجديد بالهدوء، وقال كبار المسؤولين أن هذا لن يؤثر على مساعي أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال عبداللطيف سينير، نائب رئيس الوزراء : أمامنا طريق طويل، مشيراً إلى محادثات الانضمام إلى الاتحاد المقرر أن تبدأ في الثالث من أكتوبر القادم.

وقال عبدالله جول، وزير الخارجية التركي : لا توجد صلة بين رفض فرنسا للدستور الأوروبي الجديد وآمال تركيا في الانضمام إلى الاتحاد، مضيفاً : دائماً ما تتغير الحكومات في الاتحاد الأوروبي، والأحزاب تأتي وتذهب، ومثل هذه الأشياء لا تؤثر علينا.

وقال إندريس فوج راسموسن، رئيس الوزراء الدنماركي، لوكالة أنباء الدنمارك : من الطبيعي أن نحترم قرار الشعب الفرنسي، غير أنه من المهم أن يتمكن الدنماركيون من دراسة الدستور في الخريف، مضيفاً : إن الاستفتاء الدنماركي ما زال مقرراً في ٢٧ سبتمبر القادم، على الرغم من أن الناخبين في هولندا يرفضون الدستور.

وتابع راسموسن : لدينا في الدنمارك تقليد يمارس منذ زمن طويل يتمثل في المداولة والتصويت على قضايا الاتحاد الأوروبي، ولن يكون من المستبعد احتمال أن نناقش بعض القضايا التي ناقشها الفرنسيون، ولكننا نأمل أن يناقش الدنماركيون الدستور.

وفي السويد قال جوران بيرسون، رئيس الوزراء : إن الرفض الفرنسي يمثل انتكاسة خطيرة للتعاون الأوروبي، غير أنه لن يوقف المصادقة المقررة في البرلمان السويدي في نهاية العام، مضيفاً : إن الفرنسيين يصوتون لأنفسهم، ونحن نصوت لأنفسنا.

وقال ماتي فنهانين، رئيس وزراء فنلندا : إن الحكومة الفنلندية ستمضي قدماً مع خططها للحصول على الموافقة البرلمانية للدستور في الخريف القادم.

وأضاف : نأمل أن تستمر دول الاتحاد الأوروبي الأخرى في المصادقة على الدستور، مشيراً إلى أن تسعة أعضاء في الاتحاد يوافقون عليه بالفعل.

وأقر جوزيه مانويل باروزو، رئيس المفوضية الأوروبية، بأن الاتحاد الأوروبي يمر بمرحلة صعبة، لكنه أصر قائلاً : «سنصمد أمام التحدي»، مضيفاً : إن هذه اللحظة تتطلب رؤية وعزماً من زعماء الاتحاد الأوروبي.

ونقلت صحيفة (فرانس سوار) الفرنسية عن رومانو برودي، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية، قوله : إن رفض الفرنسيين للدستور ربما يسفر عن أزمة سياسية كبرى داخل الاتحاد الأوروبي.

وأضاف برودي : إن هذا الأمر ربما تكون له تداعيات مهمة على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين والولايات المتحدة.

وفي بروكسل قال جان كلود يانكر، رئيس وزراء لوكسمبورج، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، أنه يحترم قرار الناخبين الفرنسيين، لكنه قال ذلك وقلبه يثقله الحزن، موضحاً في تصريحات أن تشييد الاتحاد الأوروبي لن يتوقف اليوم. وأصر يانكر على استمرار عملية التصديق على الدستور الأوروبي في بقية الدول الأعضاء في الاتحاد، مضيفاً : إن الجدل حول المعاهدة بين الشعب الفرنسي سيفيد في المناقشات في هذا الشأن في الدول الأخرى.

وكان المستشار الألماني جيرهارد شرودر قد أعلن في برلين عن أسفه لرفض الفرنسيين للدستور الأوروبي، محذراً من أن الأسباب وراء الرفض يجب أن تخضع للتحليل المفصل.

وكان المستشار الألماني قد أيّد الحملة للتصويت في صالح الدستور الأوروبي في فرنسا عدة مرات.

الأحزاب الألمانية تعيد ترتيب أوراقها للانتخابات المبكرة

□ برلين/(د . ب . أ)

تكشف الأحزاب الألمانية، التي تسابق الزمن استعداداً لخوض الانتخابات المبكرة المزمع إجراؤها في خريف العام الحالي، من نشاطها هذه الأيام.

واختلفت أوجه نشاطات حزبي الائتلاف الحاكم من الخضر والاشتراكيين عن نشاط المعارضة التي تسعى إلى تثبيت أقدامها واستغلال نشوة النصر الذي حققته الأسبوع الماضي في ولاية نورد راين ويستفاليا، مما اضطر معه المستشار جيرهار شرودر للإعلان عن الانتخابات المبكرة.

وفي الوقت الذي يحاول فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم ضمد الجراح وإظهار التماسك، أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية أمس أن المستشار قرر إخطار البرلمان الألماني في الأول من يوليو القادم بالطريقة التي يرغبها لطرح الثقة في حكومته أمام البرلمان.

وبهذا الشكل سيضطر المستشار - طبقاً للقوانين الألمانية - لإخطار البرلمان بالشكل الذي يرغب فيه لإجراء الانتخابات المبكرة قبل يومين من الاقتراع بالثقة على حكومته.

ويحاول الحزب الاشتراكي الخروج من الضغوط المفروضة عليه من قبل المعارضة من خلال الإعداد للحملة الانتخابية التي يركز فيها على مواصلة مسارات الإصلاح الاقتصادي التي بدأها بخفض الدعم لسد العجز في الميزانية وتحسين ظروف سوق العمل مع التركيز على الدعاية للحزب بخوض حملة انتخابية منفردة دون التأكيد على الالتزام بالائتلاف مع الخضر.

أما حزب الخضر، الشريك في الحكم، فقد أكد على التزامه بالائتلاف مع الاشتراكيين، وحملهم مسؤولية اتخاذ قرار الانتخابات المبكرة دون استشارتهم.

ويخشى الخضر أن يفقد الحزب الكثير من الأصوات في الانتخابات القادمة، خاصة في ظل رغبة الاشتراكيين في خوض حملة انتخابية منفردة، ولهذا يعول الحزب على مواصلة التشاور مع الحزب الاشتراكي تفادياً لمشاكل قد يكون هو الضحية فيها، رغم تأكيد المستشار أن اقتراع الثقة لن يكون على حساب الخضر.

ويلجأ الخضر إلى وسيلة «الهجوم خير وسيلة للدفاع» بوضع هدف الحصول على أعلى نسبة ممكنة في الانتخابات المبكرة تمكنهم من المشاركة في الحكم أو تثبيت أقدامهم كقوة سياسية لها وزنها بين الأحزاب.

أما المعارضة الألمانية، وعلى رأسها التحالف المسيحي الديمقراطي، فواصلت نشوة النصر بالإعلان رسمياً عن ترشيح إنجيلا ميركل، زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي، لخوض الانتخابات عن التحالف على منصب المستشار ضد شرودر.

وأظهر التحالف تضامناً واضحاً، واضعاً أمام عينيه مواصلة الضغط على الحكومة من ناحية وتوسيع مجال الحملة الانتخابية في أنحاء البلاد من ناحية أخرى، وإطلاق التصريحات المنتقدة لسياسات الحكومة ووضع برنامج انتخابي يحرص على مخاطبة جميع الفئات في مختلف الموضوعات، خاصة فرص العمل والبطالة للعودة مرة أخرى إلى حكم ألمانيا بعد غياب سبع سنوات.

ويؤكد الحزب الديمقراطي الحر على مشاركته التحالف المسيحي الديمقراطي خطوات الحملة الانتخابية للعودة من جديد إلى الساحة، ويدرك الحزب أهمية التركيز على كسب أصوات الناخب من خلال استغلال الدفعة القوية وبرنامج طموح يعيد البريق إلى الحزب من جديد.

وبالنسبة للمعارضة اليسارية، المتمثلة في حزب الاشتراكية الديمقراطية «الشيوعي السابق»، وحزب العمل والعدالة الاجتماعية، فتعمل على التنسيق بينهما في محاولة لتجميع أصوات اليسار الألماني في قائمة واحدة.

علاوة على ذلك يجري العمل في مختلف الاحزاب على قدم وساق لتحديد مواعيد وأماكن عقد المؤتمرات الحزبية وصياغة البرامج التي سيخوضوا بها الحملة الانتخابية مع التركيز على القضايا الملحة وأهمها توفير فرص العمل.

روسيا تخلي قواعدها العسكرية في جورجيا نهاية ٢٠٠٨م

□،، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ونظيرته الجورجية سالوميه زرابيشفيلي أن موسكو وتبيليسي اتفقتا أمس الاثنين على كيفية الانسحاب من القواعد الروسية في جورجيا في عملية تنتهي في العام ٢٠٠٨م.

وقال لافروف متحدثاً للصحافيين: انتهينا من صياغة إعلاننا المشترك مضيفاً أن الانسحاب النهائي سينتهي خلال العام ٢٠٠٨م.

وقالت زرابيشفيلي من جهتها: قمنا بخطوة مهمة وبناءة وحققنا هدفنا. موضحة أن عملية الانسحاب ستكون تدريجية وستؤدي إلى انسحاب القوات الروسية النهائي.

الرفض الفرنسي يهدد الاتحاد الأوروبي بالركود

■،، عقب إعلان نتائج الاستفتاء الفرنسي، رأى كثيرون من المحللين عبر أوروبا أن رفض الفرنسيين للدستور الأوروبي سيؤدي في أفضل الحالات إلى التزام «فترة تفكير» في وضع الاتحاد الأوروبي، وفي أسوأ السيناريوهات إلى ركود البناء الجماعي الأوروبي لفترة طويلة.

وهذا الرفض الفرنسي قد يؤدي في آخر المطاف إلى اعادة تقييم جوهرية لماهية الاتحاد الاوروبي نفسه وسيعيد حتما طرح مسألة توسيعه المقبلة على بساط البحث حسبما يعتقد بعض المحللين.

والتساؤل المباشر يتناول وقع نتيجة الاستفتاء الفرنسي مع فوز ال «لا» للدستور الاوروبي.

ويتوقع جون بالمر المدير السياسي لمعهد الابحاث الاوروبية في بروكسل انه «سيكون هناك على الارجح غالبية مماثلة في هولندا وسنجد عندئذ انفسنا أمام رفض دولتين مؤسستين للاتحاد.. للمعاهدة» الدستورية الاوروبية.

ومثل هذا السيناريو ينذر بلقاءات مضطربة بين رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي في القمة المقبلة المقرر عقدها في ١٦ و١٧ يونيو في بروكسل.

وقد يضطر القادة الأوروبيون للخيار بين تأكيد الموت المبكر للمعاهدة التي تحتاج لمصادقة الدول الخمس والعشرين لتدخل حيز التنفيذ، او تثبيت الاتجاه لإكمال عملية التصديق حتى النهاية.

ويرى بالمر ان هؤلاء القادة «يمكن ان يقرروا مواصلة العملية لأسباب ديمقراطية. وتصويت الفرنسيين واحتمالا الهولنديين بلا، ينبغي ان لا يحرم الشعوب الاخرى من التعبير عن موقفها»، مكررا حجة لاعبين أساسيين في المؤسسات الاوروبية. ومصادقة تسع دول على معاهدة الدستور تعني ان حوالى ٢٢٠ مليون اوروبي موجودون في معسكر المؤيدين للدستور، اي قرابة ٤٩٪ من شعوب الاتحاد الاوروبي بحسب المفوضية الاوروبية.

وفي هذا السياق قال ماركو انسيرتي من مركز الدراسات السياسية الاوروبية في بروكسل «لا يمكنكم القول إن تصويت فرنسا بلا يعني ان الناس ضد مزيد من الاندماج الاوروبي».

واضاف «ان عملية المصادقة ستتواصل على الاقل حتى نهاية هذا العام. حتى ذلك الحين ستجرى اربعة استفتاءات اخرى. ففضلا عن الاستفتاء في هولندا سيكون هناك استفتاء في لوكسمبورغ في يوليو وآخر في الدنمارك في سبتمبر وفي البرتغال في اكتوبر».

ورأى ان «ذلك سيعطي ايضا كماً من المعلومات. وانطلاقا من ذلك يمكنكم القول: بالفعل العديد من الشعوب تقول نعم للمعاهدة لذلك قد يكون من الضروري الطلب مجددا من الفرنسيين التعبير عن رأيهم». ويتوقع تشارلز جرانت من مركز الاصلاح الاوروبي في لندن ان يعلن قادة الاتحاد الاوروبي «فترة تفكير» قبل الدعوة مجددا لمؤتمر حكومي جديد مكلف وضع معاهدة جديدة تقتصر على الاساسي.

مهندس الغارة الإسرائيلية على المفاعل العراقي يطالب بمهاجمة إيران

■،، القدس المحتلة/ وكالات/..

دعا القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ديفيد عفري أمس، إلى هجوم إسرائيلي على منشآت إيران النووية لتعطيل برنامجها النووي.

وفي حين لم تستبعد اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة خيار شن هجوم على ايران إذا فشلت الجهود الدبلوماسية للحد من قدراتها النووية، يعتقد خبراء مستقلون أن منشآت إيران متفرقة ومحصنة بدرجة كبيرة تجعل من غير الممكن القضاء عليها عسكريا.

لكن عفري، الذي خطط الغارة على مفاعل «تموز» العراقي عام ١٩٨١ وكان في ذلك الوقت قائد القوات الجوية الإسرائيلية، يعترض على تفكير يشمل تحقيق كل شيء. وأوضح لوكالة «رويترز» أمس «لا يمكنك القضاء على فكرة وعلى إرادة أمة، لكن يمكن تعطيل تقدم البرنامج النووي بعمل عسكري مناسب... وهذا هدف قيم في ذاته».

وكانت ثماني طائرات من طراز «اف-١٦» تستخدم خزانات وقود منفصلة وقنابل خفيفة حتى لا تقيد مداها قامت بتدمير المفاعل العراقي يوم السابع من يونيو عام١٩٨١ ، وأخفيت مساعي العراقي لانتاج سلاح نووي منذ ذلك الحين حتى كشفها مفتشون دوليون في عام ١٩٩١, وقال عفري «عندما ضربت إسرائيل مفاعل «تموز» لم يكن الهدف قط القضاء على خطط صدام حسين النووية. كنا نريد كسب الوقت ونجحنا في ذلك».

قتلى وجرحى في هجوم على مسجد بكراتشي

■،، قتل ستة أشخاص بينهم ثلاثة مهاجمين في هجوم انتحاري على مسجد بمدينة كراتشي في إقليم السند جنوب باكستان، في أحدث حلقة من مسلسل العنف الطائفي الذي يعصف بالبلاد.

وقالت مصادر طبية إن الهجوم الذي وقع مساء أمس الاثنين داخل مسجد "مدينة العلم" في حي "غولشن إقبال" أدى كذلك إلى جرح ١٨ آخرين بينهم أربعة في حالة خطيرة.

وأوضح المتحدث باسم الإقليم صلاح الدين حيدر أن من بين القتلى ثلاثة من المهاجمين وشرطيا، فيما قال مسؤولو المستشفيات إن مصليين قتلا في الحادث.

وصرح ضابط في شرطة كراتشي بأن أحد المهاجمين انتزع بندقية من أحد حراس الشرطة عند المسجد وأطلق عليه النار ليرديه قتيلا، وعند سماع إطلاق النار رد اثنان من حراس الشرطة وأطلقا النار على مهاجمين كانا يقفان خارج المسجد، وفي هذه اللحظة فجر المهاجم الذي كان داخل المسجد نفسه.

وقال رضوان أدهي من صندوق أدهي لخدمات الطوارئ إن الانفجار أثار غضب بعض الجماعات التي أضرمت النيران في مطعم قريب يتبع سلسلة مطاعم كنتاكي الأمريكية للوجبات السريعة.

ويأتي الانفجار بعد ثلاثة أيام على عملية انتحارية استهدفت ضريحا شيعيا في العاصمة إسلام آباد وأوقعت ١٩ قتيلا ونحو ١٠٠ جريح.

يشار إلى أن أعمال العنف الطائفي تصاعدت وتيرتها في باكستان منذ انضمامها إلى الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة على ما يسمى الإرهاب عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.